معالم القرآن والسنة
مجلة محكمة
السنة العاشرة، العدد الحادي عشر ٢٠١٥م

الوسطية : مفهومها ومعانيها في السنة النبوية

الدكتور شمس الدين يابي*
الدكتور أمين الدين أحمد**
الدكتور فضلان عثمان***

Abstract

Islam is a religion of moderation; which is fair and consistent, not too exaggerate and not too deficient, also not too excessive and not too ignorance. Indeed, being moderately is one of the best characteristics applied in Manhaj Nabawi, which is can't be judging on that without understanding comprehensive of Islam completely. Thus, the scholars are emphasizing on the importance of understanding Al-Quran and Sunnah by grasp knowledge of previous scholars. In fact, the main reason of many people deviated from the right path is far from moderate; that lead into disturbance of data collection, different thought/opinion and out-of-the right way of Islam. Furthermore, it creates bad effect of conflicts, rejection and variation of suffering. Therefore, this research is discussing about moderation that highlighting ways of speech Prophet Muhammad s.a.w in moderation guidance. Also than that, this research are figuring out about the terms of 'lughawi' and 'syara', thus make it to give an opportunity place for meaning and proves about being moderate in Sunnah Nabawi as meaning from the side of Salafussoleh. In a nutshell, Islam is moderate religion that not too far and tashaddud, not too exaggerate and excessive, also not too deficient and not for being troublesome into believers.

* جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
** الجامعة الوطنية الماليزية
*** الجامعة الوطنية الماليزية

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3]

الحمد لله الذي خصّ الأمة المحمدية بالوسطية وجعلها شاهدة على الأمم قائمة بالقسط؛ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾[4]

والصلاة والسلام على معلم البشرية، حثّنا على الوسطية وطبقها في حياته العملية، والذي أوصانا (بالوسطيّة) في العبادة وعدم التشدّد فيها حيث قال ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنّ اللهَ لاَ يَمَلّ حَتّى تَمَلّوا)[5] .

ثمّ أما بعد، فقد تضمنت السنة النبوية من خلال خطابات النبي ﷺ وإقراراته الكثير من دلالات الوسطية ومضامينها، سواء أكان في بيان مفهوم الوسطية، أم في بيان مجالاتها ومن هنا جاء البحث ليبرز تلك المفاهيم والمجالات على ضوء السنة النبوية.

خطة البحث :

يشتمل البحث على ثلاث مباحث وخاتمة:

---

١ آل عمران: ١٠٢.

٢ النساء: ١.

٣ الأحزاب: ٧٠-٧١.

٤ البقرة: ١٤٣.

٥ رواه مسلم في صحيحه برقم (٧٨٢) .

المبحث الأول: تعريف الوسطية في اللغة والاصطلاح. وفيه مطلبان:
المطلب الأول: الوسطية في اللغة.
المطلب الثاني: الوسطية في الاصطلاح.
المبحث الثاني: معاني الوسطية ودلالاتها في السنة النبوية. وفيه مطلبان:
المطلب الأول : معاني الوسطية في السنة النبوية.
المطلب الثاني: الألفاظ المرادفة (للوسطية) على ضوء السنة النبوية.
المبحث الثالث: الوسطية عند السلف ودلالاتها.
الخاتمة، وفيها أهم النتائج.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول
تعريف الوسطية في اللغة والاصطلاح.
المطلب الأول: الوسطية في اللغة:

الوسطية مصدر صناعي[٦] ، يدل على التَّمكن في الوسط، وورد لفظ الوَسَط عن اللُّغويين بإطلاقات قد تتعدَّد في الدلالة والمعاني، ولكنها تتَّحد في الغاية والحقيقة والمآل، ومن معاني الوسطية:

١- العدل والنصف. يقول ابن فارس[٧] : «الواو والسّين والطّاء: بناء صحيح يدلّ على العدل والنّصف.وأعدل الشيء: أوسطه، ووسطه»[٨] .

٢- الخيرية والفضل. فأوسط الشيء أفضله وأخيره[٩] .

٣- التوسط بين طرفين مذمومين[١٠] ، يقال: السّخاء وسط بين البخل

---

٦ المصدر الصناعي: يطلق على كل لفظ زيد في آخره ياء النسب المشدّدة ثم تاء التأنيث المربوطة، وتسمّى تاء النقل؛ لأن الاسم قبل اتصاله بها كان له حكم المشتق من أجل ياء النسب، ثم لما اتصلت به نقلته إلى الاسمية المحضة، فصار يدل على المعنى المجرّد المتعلق بالصفات أو الأحكام الخاصة بذلك اللفظ. ينظر: النحو الوافي، عباس حسن (١٨٦/٣-١٨٧).

٧ أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٠٣/١٧.

٨ انظر : معجم مقاييس اللغة مادة: (وسط) ١٠٨/٦.

٩ انظر: لسان العرب مادة (وسط) (٤٢٨/٧).

١٠ انظر: المفردات في غريب القرآن، مادة: وسط ص (٥٢٢).

والتّبذير، والشّجاعة وسط بين الجبن والتهوُّر .

٤- أجود الشيء بين جنسه كوسط القلادة. قال الجوهري[١١] : « وواسطةُ القِلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها »[١٢].

- وفي زيادة بيانٍ للفرق بين الوسَط (بالفتح)، والوسْط (بالسكون)، قال ابن منظور[١٣] في اللِّسان:

«وأمَّا الوسْط -بسكون السِّين- فهو ظرف لا اسم، على وزن نظيره في المعنى، وهو "بيْنَ"؛ تقول: جلست وسْط القوم؛ أي: بينهم، ولَمَّا كانت "بين" لا تكون بعضَ ما تضاف إليه، بخلاف الوسَط الذي هو بعض ما يضاف إليه، كذلك وسْط، لا تكون بعض ما تضاف إليه، ألا ترى أن وسَط الدار منها، ووسْطُ القوم غيرُهم؛ فقد حصل لك الفرق بينهما من جهة المعنى ومن جهة اللَّفظ، والوسْط بالتسكين: يقال فيما كان مُتفرق الأجزاء، غير مُتصل؛ كالنَّاس، والدَّواب، فإذا كان متصل الأجزاء - كالدَّار، والرأس- فهو بالفتح، وكلُّ ما يصلح فيه "بين" فهو بالسُّكون، وما لا يصلح فيه "بين"، فهو بالفتح، وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر» [١٤].

وصفوة القول في الفرق بين الفتح والتسكين في كلمة (وسط): إن كل موضع يصلح أن يكون فيه كلمة (بين) فهو ساكن، وإلا فهو متحرك، وقد يكون كل واحد مكان الآخر .

ومن خلال ما سبق اتَّضح لنا المعنى اللغوي لكلمة (وسط)، وما تصرّف منها، وأنها تئول إلى معانٍ متقاربة.

ويخلص إلى أنّ للوسطيَّة إطلاقين لُغويين:

١-إطلاقًا مادِّيًّا حسيًّا، وهو كون الشيء في وسط له طرفان؛ كوسط

---

١١ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري التركي، مصنف كتاب "الصحاح"، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، وكان يحب الأسفار والتغرب، مات الجوهري في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧/٨٠.

١٢ الصحاح: مادة (وسط) ٣/ ١١٦٧.

١٣هو علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي، ثم المصري، جمال الدين أبو الفضل، مات سنة ٧١١هـ، انظر (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني، ٦/ ١٥، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

١٤ اللسان: مادة (وسط).

الدار، وهذا يقع بين طرفين أو أطراف مُتقابلة.

٢- وإطلاقًا معنويًّا، وهو كون الشيء أفضله، وأَخْيَره، وأعدله، وأجوده، وهذا يقع غالبًا بين ضدين مذمومين، متميزًا عنهما بأفضليته وجودته، وقد يكون له ضد واحد، كالعدل مع الظلم.

المطلب الثاني: الوسطية في الاصطلاح.

ليس للوسطية (حقيقة شرعية) زائدة أو مخالفة للحقيقة اللغوية، شأن بعض الألفاظ ذات الدلالات الشرعية واللغوية والعرفية مثل الصلاة والزكاة والصوم وغيرها.

بل إنّ النصوص الشرعية التي تضمّنت مادة (وسط) قد اقتصرت على أحد الاستعمالات اللغوية وهو العدل والخيرية والبينية.

فهناك من أهل العلم من فسّر الوسطية بأنها (العمل بشريعة الله تعالى)، ومنهم من قال (الوسطية هي السنة)، وهناك من فسّر الوسطية على تفسيرات العلماء للآيات التي فيها كلمة وسط والتي تعني العدل والخيرية والأفضلية.

ويعرّف الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي[١٥] بقوله:

«التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه»[١٦] .

أما الدكتور ناصر العمر[١٧] فيرى أن اصطلاح الوسطية لا يصحّ إطلاقه إلا إذا توافرت فيه صفتان: الخيريَّة، أو ما يدلّ عليها كالأفضل والأعدل أو العدل. والبينيَّة ، سواء أكانت حسِّيَّة أو معنويَّة. فإذا جاء أحد الوصفين دون الآخر فلا يكون داخلا في مصطلح الوسطيَّة"[١٨] .

---

١٥ د. يوسف القرضاوي، أحد أعلام الإسلام البارزين في العصر الحاضر في العلم والفكر والدعوة والجهاد، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ولد في إحدى قرى جمهورية مصر العربية سنة ١٩٢٦م.

١٦كلمات في الوسطية ومعالمها، ص ١٣، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١١.

١٧ الدكتور ناصر بن سليمان العمر، أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، من مواليد ١٩٥٢م، في مدينة بريدة، له من المؤلفات (سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية)، و(العهد والميثاق في القرآن الكريم)، وصاحب موقع المسلم على الشبكة العنكبوتية..

١٨ الوسطية في ضوء القرآن الكريم، د.ناصر العمر، ص ٣٣.

بمعنى آخر أن الوسطية ملازمة للخيرية، فكل خيرية تحوي الوسطية، كما أن الوسطية لها ارتباط وثيق بالبينية، فكل وسطية تكون بين طرفين مذمومين، وفي المقابل فليس كل بينية وسطية، لأنه قد يكون الشيء بين طرفين كلاهما شر، ومن هنا فإن الوسطية لابد أن تتضمن البينية والخيرية على حد سواء .

ولذا نرى أن مصطلح الوسطية هو: (كل ما يتسم بالعدل والخيرية والبينية متوافقاً مع توجيهات الشريعة ومقاصدها).

المبحث الثاني
معاني الوسطية ودلالاتها في السنة النبوية

إن المتأمّل في السنة النبوية يجد أن كلمة الوسط ومشتقاتها في خطابات الرسول الله ﷺ لها معانٍ متعددة ومتباينة تأخذ دلالاتها بحسب ما ورد من السياق والحوادث، وفيما يأتي توضيح لذلك :

المطلب الأول: معاني الوسطية في السنة النبوية :

المعنى الأول: العدل، ومنه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قالَ: قال رسول الله ﷺ: (يُدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلغ، {ويكون الرسول عليكم شهيدًا}، فذلك قوله عز وجل: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا }، والوسط: العدل)[١٩] .

ففي هذا الحديث فسّر النبي ﷺ معنى الوسط في الآية بالعدل، والشهادة على الأمم، ميزة تتمتع بها الأمة الإسلامية، وهي ميزة مرتبطة بسببها، وهي أنها خير

١٩ سبق تخريجه.

الأمم، وأعدلها، وأبعدها عن الغلو الذي يصيب العقول والأفهام، فينحرف بها إلى الفسوق أو الابتداع.

وكذا حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)[٢٠] .

قال ابن حجر[٢١] –رحمه الله– : « أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ الْمُرَادُ بِالْأَوْسَطِ هُنَا الْأَعْدَلُ وَالْأَفْضَلُ»[٢٢] .

المعنى الثاني: الوسط بين الخيار والمذموم، ومن ذلك : حديث عبد الله بن معاوية الغاضِري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في خصال الإيمان: (ثلاث من فعلهنّ فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان– وذكر منها– وأعطى زكاة ماله طيّبةً بها نفسه، رافدةً عليه كل عام، ولم يعط الهرِمة، ولا الدَّرِنة، ولا المريضة، ولا الشَّرَطَ اللئيمة، ولكن من وسط أموالكم، فإنَّ الله لم يسألكم خيره، ولم يأمركم بشرّه)[٢٣] .

جاء في عون المعبود : « (وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أَمْوَالِكُمْ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْرِجَ الزَّكَاةَ مِنْ أَوْسَاطِ الْمَالِ لَا مِنْ شِرَارِهِ وَلَا مِنْ خِيَارِهِ »[٢٤] .

المعنى الثالث: الخيرية، ومنه حديث: (الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه)[٢٥] .

ومعنى أوسط أبواب الجنة: «خَيْرُ الْأَبْوَابِ وَأَعْلَاهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَيُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى وُصُولِ دَرَجَتِهَا الْعَالِيَةِ مُطَاوَعَةُ الْوَالِدِ وَمُرَاعَاةُ جَانِبِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّ لِلْجَنَّةِ أَبْوَابًا وَأَحْسَنُهَا دُخُولًا أَوْسَطُهَا وَإِنَّ سَبَبَ دُخُولِ ذَلِكَ الْبَابِ الْأَوْسَطِ هُوَ مُحَافَظَةُ حُقُوقِ الْوَالِدِ»[٢٦] .

---

٢٠ رواه البخاري في صحيحيه برقم ٢٧٩٠.

٢١ أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيِّ، كان مولده في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطيء النيل بمصر، وهو مشهور بابن حجر العسقلاني، أمير المؤمنين في الحديث، صاحب المصنفات الكثيرة في الحديث وعلومه. الجواهر والدّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. السخاوي، ١٠١/١.

٢٢ فتح الباري (١٣/٦).

٢٣ رواه أبو داود رقم ١٥٨٢. قال الحافظ في التلخيص (١٣٠٤/٣): "ورواه الطبراني، وجود إسناده، وسياقه أتم سندًا ومتنًا".

٢٤ عود المعبود، للعظيم فيروز آبادي (٣٢٥/٤)

٢٥ رواه الترمذي رقم (١٩٠٠)، وابن ماجه برقم (٣٦٦٣) وقال الترمذي: صحيح.

٢٦ تحفة الأحوذي للمباركفوري (٢١/٦).

المعنى الرابع: الوسط في المكان، ومنه قوله ﷺ (كلوا من حافاتها أو قال من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فإن البركة تنزل في وسطها)[٢٧] .

وقوله ﷺ: (لعن الله من جلس وسط الحلقة)[٢٨] . وهو الذي يجلس في وسط الحلقة، ولو لم يكن في منتصفها تماما، وأن من جلس في داخلها بعيدا عن أطرافها فهو في وسطها.

المعنى الخامس: التوسط بين الطول والقصر، ومنه حديث أمر النبي ﷺ معاذا أن يؤم قومه بأوسط المفصل[٢٩] .

قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: « قوله: (أوسط) يحتمل أن يريد به المتوسط، والسور التي مثل بها –وهي الأعلى والشمس وضحاها– من قصار المتوسط، ويحتمل أن يريد به المعتدل؛ أي المناسب للحال من المفصل»[٣٠] .

هذه بعض الأحاديث التي وردت وفيها لفظ (الوسط)، ومعناه، ومنها ما يدل على معني الوسطية، ومنها ما ليس كذلك، إذ لا تلازم بين الوسط والوسطية، فكل وسطية هي وسط، ولا يلزم من كل وسط أن يكون دليلا على الوسطية و الخيرية والأفضلية كالوسط المكاني أو الزماني ونحوه.

المطلب الثاني : الألفاظ المرادفة للوسطية على ضوء السنة النبوية:

هناك ألفاظ وردت في السنة النبوية ترادف معنى الوسطية، ومن تلك الألفاظ:

١– القصد، ومنه قوله ﷺ: (لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ) قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!! قَالَ: (وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْئًا مِنْ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا)[٣١] .

قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: «(والقصد القصد) بالنصب على

---

٢٧ رواه أبوداود رقم (٣٧٧٢)، والترمذي (١٨٠٥) وقال: حسن صحيح .

٢٨ رواه الترمذي رقم ٢٧٥٣).

٢٩ رواه البخاري رقم (٧٠١).

٣٠ فتح الباري (١٩٥/٢).

٣١ رواه البخاري رقم ٦٤٦٣.

الإغراء، أي الزموا الطريق الوسط المعتدل»[٣٢] .

وفي حديث آخر عن جابر بن سمرة ﷺ أنه قال : (كنت أصلي مع النبي ﷺ ؛ فكانت صلاته قصداً، وخطبته قصداً)[٣٣] .

قال النووي[٣٤] -رحمه الله-: «قَوْلُهُ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا أَيْ بَيْنَ الطُّولِ الظَّاهِرِ وَالتَّخْفِيفِ الْمَاحِقِ»[٣٥] .

٢- الاقتصاد، ومنه حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: (الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد،جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة)[٣٦] .

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: «الاقتصاد على ضربين: أحدهما: ما كان متوسطًا بين محمود ومذموم؛ كالتوسط بين الجور والعدل، وهذا المراد بقوله تعالى: {ومنهم مقتصد}، وهذا محمود ومذموم بالنسبة، والثاني: متوسط بين طرفي الإفراط والتفريط؛ كالجود، فإنه متوسط بين الإسراف والبخل، وكالشجاعة، فإنها متوسطة بين التهور والجبن، وهذا هو المراد في الحديث »[٣٧] .

وفي حديث آخر : (لكل شرة فترة. فمن كانت فترته إلى اقتصاد وسنة فلا أمٍّ ما هو، وما كانت فترته إلى المعاصي فذلك الهالك)[٣٨] .

٣- العدل، ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له: (صم يومًا، وأفطر يومًا، وذلك صيام داود عليه السلام، وهو أعدل الصيام)[٣٩] .

---

٣٢ فتح الباري (٢٩٨/١١).

٣٣ صحيح مسلم (٧٤٦).

٣٤ يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام ، محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي الدمشقي، ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، مات ببلده نوى سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بها. طبقات الشافعية، ابن شهبة، ١٩٤/٢

٣٥ شرح النووي لمسلم (١٥٣/٦).

٣٦ رواه: البخاري في الأدب المفرد (باب الهدي والسمت الحسن، رقم ٧٩١). قال الحافظ في الفتح (٥٠٩/١٠): "وسنده حسن".

٣٧ فتح الباري (٥١٠/١٠).

٣٨ رواه أحمد في المسند رقم ٦٥٣٩ وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

٣٩ رواه البخاري (رقم ١٩٧٩)؛ ومسلم (رقم ٢٧٢٩) واللفظ له.

٤- السنة، ومنه حديث أنس بن مالك - ﷺ- قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالّوها، فقالوا: أين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٤٠] .

قال ابن بطال[٤١] في شرح هذا الحديث:

«في هذا الحديث من الفقه أن النكاح من سنن الإسلام، وأنه لا رهبانية في شريعتنا، وأن من ترك النكاح رغبة عن سنة محمد عليه السلام فهو مذموم مبتدع، وفيه الاقتداء بالأئمة في العبادة، والبحث عن أحوالهم وسيرهم في الليل والنهار، وأنه لا يجب أن يتعدى طرق الأئمة الذي وضعهم الله ليقتدى بهم في الدين والعبادة، وأنه من أراد الزيادة على سيرهم فهو مفسد، فإنّ الأخذ بالتوسط والقصد في العبادة أولى حتى لا يعجز عن شيء منها، ولا ينقطع دونها»[٤٢] .

المبحث الثالث
الوسطية عند السلف ودلالاتها

يقصد بالسلف هم أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، قال ﷺ: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[٤٣] . ولهم أقوال وآثار

٤٠ أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم ٤٧٧٦.

٤١ أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام. كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة، شرح "الصحيح" في عدة أسفار، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئه. وكان من كبار المالكية. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤٧/١٨.

٤٢ شرح صحيح البخاري، ابن بطال البكري القرطبي، ج٧، ص١٥٩.

٤٣ رواه البخاري (رقم ٦٤٢٩)؛ ومسلم (رقم ٦٤٦٧) .

في بيان مفهوم الوسطية ومعالمها ودلالاتها، ومن تلك الأقوال:

١-العدل والخيار ، وهذا مأخوذ من تفسير السلف من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[٤٤].

قال ابن جرير[٤٥] -رحمه الله-: «إنَّما وصفهم بأنَّهم وسط؛ لتوسُّطهم في الدِّين، فلا هم أهل غلو فيه -غلوَّ النصارى الذين غالوا بالتَّرهب، وقيلِهم في عيسى ما قالوا فيه- ولا هم أهل تقصير فيه-تقصير اليهود، الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به-؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه»[٤٦] .

وقال ابن كثير[٤٧] -رحمه الله-: «ولما جعل الله هذه الأمَّة وسطًا، خصّها بأكمل الشرائع، وأقوم المفاهيم، وأوضح المذاهب»[٤٨] .

وقال صاحب المنار: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً) هو تصريح بما فهم من قوله: (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)[٤٩] . أي على هذا النحو من الهداية جعلناكم أمّة وسطًا. قالوا: إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنّقص عنه تقصير وتفريط، وكلٌّ من الإفراط والتَّفريط ميْلٌ عن الجادّة القويمة، فهو شرّ ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسّط بينهما"[٥٠] .

وجاء في تفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) أي: عدلاً خيارًا[٥١] .

وهذا مجمل قول المفسرين: أنّ الوسط هو العدل الخيار وهذه الأمة ولله الحمد عدول وخيار كما شهد الله لها بذلك؛ لأن هذه الأمة ستشهد على الأمم يوم

---

٤٤ البقرة: ١٤٣.

٤٥ محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة، مِنْ أَهْلِ آمُل طَبَرِسْتَان. مَوْلِدُه سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ، انظر: سير أعلام النبلاء.١١/١٦٥-١٧٤.

٤٦ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢ /٨).

٤٧ اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير، أبو الفداء، الفقيه الشافعي المفسر المؤرخ، توفي سنة ٧٧٤. انظر طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي، ص٢٦٠ ترجمة رقم ٣١٣.

٤٨ تفسير القرآن العظيم، (٢٥٨/١).

٤٩ البقرة: ٢١٣.

٥٠انظر: تفسير المنار (٤/٢).

٥١ تفسير السعدي (ص٧٠).

القيامة، والشاهد يشترط فيه أن يكون عدلاً؛ فهذه الأمة تحمّلت هذه الشهادة لما من الله عليها به من بعثة هذا الرسول محمد ﷺ؛ فهي تشهد على الأمم يوم القيامة إذا جاء الله جل وعلا بالأمم وأنبيائها يوم القيامة، فهذه الأمة وسط وتستشهد على الأمم، والرسول ﷺ يشهد لهذه الأمة ويزكيها كما قال تعالى:﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾.

٢-الاستقامة، وهذا مأخوذ من تفسير السلف من قوله تعالى : ﴿فاستقم كما أمرت﴾ يقول ابن القيم في تفسير الآية : «فبيّن أن الاستقامة بعدم الطغيان وهو مجاوزة، والمقصود من العبد الاستقامة وهي السداد، فإن لم يقدر عليها فالمقاربة»[٥٢].

وكذا من تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾[٥٣]، يقول ابن عاشور[٥٤] في تفسيره:«{استقاموا} يشير إلى أساس الأعمال الصالحة، وهو الاستقامة على الحق، أي أن يكون وسطاً غير مائل إلى طرفي الإفراط والتفريط»[٥٥].

٣- الاقتصاد، ومنه ما كتب عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر، فقال: «أما بعد؛ أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدِثون بعد ما جرت به سنته وكُفُوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة»[٥٦] .

وكذا ما جاء في تفسير ابن كثير لقوله تعالى : ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾[٥٧] : «يقول تعالى آمراً بالاقتصاد في العيش ذاما للبخل، ناهياً عن الإسراف أي لا تكن بخيلاً منوعاً لا تعطي أحداً شيئا، ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك فتقعد ملوماً محسوراً »[٥٨] .

٤- الصراط المستقيم، ومنه ما ورد عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه قال:

---

٥٢ مدارج السالكين، لابن القيم (١٠٣/٢).

٥٣فصلت:٣٠.

٥٤ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، عالم وفقيه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس، ترجع أصولها إلى أشراف المغرب الأدارسة، تعلم بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته. توفي سنة ١٩٧٢م، من مؤلفاته: (التحرير والتنوير تفسير للقرآن)، (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، (مقاصد الشريعة الإسلامية). الأعلام للزركلي (١٧٤/٦).

٥٥ التحرير والتنوير (٢٨٢/٢٤).

٥٦ رواه أبو داود رقم ٤٦١٢.

٥٧ الإسراء :٢٩.

٥٨ تفسير القرآن العظيم (٣٧/٣).

(كنا عند النبي ﷺ فخط خطا، وخط خطين عن يمينه، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[٥٩] .

والوسط هنا: هو الشيء بين الشيئين، متوسط بينهما ونجد بيان هذا الصراط في الحديث الآتي:

عن النواس بن النعمان –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: (ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، وعلى كنفي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى الصراط داع يدعو يقول: يا أيها الناس اسلكوا الصراط جميعا، ولا تعرجوا، وداع يدعو على الصراط، فإذا أراد أحدكم فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويلك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والستور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، والداعي الذي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوقه واعظ الله يذكر في قلب كل مسلم)[٦٠] .

يقول ابن القيم –رحمه الله– في بيان الصراط :

«إن الصراط المستقيم الذي وصانا الله به وباتباعه هو الصراط الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وهو قصد السبيل، وما خرج عنه فهو السبيل الجائرة، والجائر عنه إما مفرط ظالم أو مجتهد متأول أو مقلد جاهل، وكل ذلك قد نهى الله عنه فلم يبق الاقتصاد والاعتصام»[٦١].

٥– السنة، ولا يُراد بمصطلح «السنَّة» هنا المعني الفقهي أو الأصولي، وإنما المراد به الطريقة العامة للنبي ﷺ في العلم والعمل والدعوة، وهو الذي يُذكر في باب الاعتقاد والاتباع، وهو المعني بقول السلف «فلان على السنَّة»، ومنه الكتب المؤلفة في هذا الباب مثل كتاب «السنَّة» لعبد الله بن الإمام أحمد ولابن أبي عاصم وللخلال وللمروزي، وغيرهم.

ومما يدل على ذلك: أمرُ النبي ﷺ بالتمسك بسنته عند وجود طرفي الوسط كالغلو أو الجفاء.

---

٥٩ الأنعام: ١٥٣.

٦٠أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان (١/١٤٥) رقم (٢٤٥) وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٦١ إغاثة اللهفان (١/١٣١).

ومنه ما رواه الشيخان عن أنس بن مالك ﷺ قال: (جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٦٢] .

فانظر كيف قابل غلو هؤلاء وزيادتهم في العبادة على الحد المطلوب، بذكر سنته القائمة على التوسط والاعتدال.

ومنه أيضاً ما جاء من حديث العرباض بن سارية ﷺ قال: (صلى لنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب. قلنا أو قالوا: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فأوصنا؛ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة)[٦٣] .

وهذه المحدثات التي حذر منها النبي ﷺ إما أن تكون في الزيادة على المشروع فتكون غلواً وإفراطاً، وإما بترك بعض المشروع فيكون جفاءاً وتفريطاً، والحق بين هذين، وهو التوسط والاعتدال الذي هو سنَّة النبي ﷺ وسنَّة خلفاءه من بعده وهم الصحابة رضوان الله عليهم.

وعلى هذا فالوسطي: هو المتمسك بالسنَّة وآثار السلف الصالح، وهو الأمر الذي صلح عليه أول هذه الأمة، ولا يصلح آخرها إلا به.

فالسنَّة وهدي السلف هو الطريق الموصل إلى رضوان الله، وهو الطريق الذي رسمه النبي ﷺ لإصلاح الأمة في كل زمان ومكان، لأنه الطريق الوسط، فهو أعدل

---

٦٢ سبق تخريجه ص ١٤.

٦٣ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة، رقم الحديث: ٤٦٠٧، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب: العلم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم الحديث: ٢٦٧٦.

الطرق وأفضلها وأقربها إلى الله، لأنه سلم من الانحراف، وكان بين الغلو والجفاء، وبين الإفراط والتفريط، ولذلك كان السلف والأئمة يوصون دوماً بالتمسك بالسنَّة واقتفاء آثار السلف، ويحذرون من مخالفتهم.

والانحراف عن وسطية الأمة واعتدالها لم يظهر إلا لمخالفة طريق السنَّة وهدي السلف، فظهر الغلو من جانب، والجفاء من جانب، وكلا طرفي الأمر ذميم.

الخاتمة

بعد جمع المعلومات حول الموضوع وصياغة البحث في قالب علمي توصلنا إلى النتائج الآتية :

١- أن للوسطيَّة إطلاقين لُغويين:

أ-إطلاقًا مادِّيًّا حسيًّا، وهو كون الشيء في وسط له طرفان؛ كوسط الدار.

ب- وإطلاقًا معنويًّا، وهو كون الشيء أفضله، وأَخْيَره، وأعدله، وأجوده.

٢- ليس للوسطية (حقيقة شرعية) زائدة أو مخالفة للحقيقة اللغوية، وإنّ النصوص الشرعية التي تضمّنت مادة (وسط) مقترنة معنى العدل والخيرية والبينية.

٣- من معاني الوسطية في السنة النبوية: العدل- والوسط بين الخيار والمذموم- والخيرية- والوسط في المكان- والتوسّط في الطول والقصر.

٤-من الألفاظ المرادفة (للوسطية) في السنة النبوية: القصد- والاقتصاد- والعدل- والسنة.

٥-على ضوء آثار السلف الصالح وأقوالهم اتّضح أن مفهوم الوسطية لا يخرج معناها عما ورد في اللغة والسنة النبوية .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك، وأتوب إليك.

المصادر والمراجع

- الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين،

بيروت – لبنان، عام١٩٨٠ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، التراث العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ط ١٩٣١هـ-١٩٧٧م.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن محمد بن كثير الدمشقي، إشراف: محمود الأرناؤوط، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى ١٤٢٢هـ.
- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، نشر الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، نشر وتعليق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، اعتنى به: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ.
- جامع البيان (تفسير الطبري) محمد بن جرير بن الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- الجواهر والدّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، دار ابن حزم، بيروت، ط١. ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف: صالح عبدالعزيز آل الشيخ ، دار السلام، الرياض، ط الأولى محرم ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة،

بيروت لبنان، (د.ت).
- السنن، أبوعبدالله محمد يزيد ابن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، (د.ت).
- السنن، محمد بن عيسى الترمذي، إشراف: صالح عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١. ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح صحيح البخاري، ابن بطال البكري القرطبي، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الفغور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، ١٣٩٩هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الرياض، ط الأولى ١٤١٧هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، خدمة: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، ط١٣٩٨هـ.
- طبقات الشافعية، ابن شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي، الناشر: مكتبة دار العلوم والحكم، المدينة المنورة ط١، ١٩٩٧.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية-مصر
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، إعداد وتقديم: محمد المرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٧٧م.

- كلمات في الوسطية ومعالمها، الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١١.
- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤١٧هـ .
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، اعتناء: نجوى أنيس ضو، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط الثانية ١٣٩٣هـ.
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٥هـ.
- المسند، أحمد بن حنبل الشيباني، ط الثانية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. (د.ن) .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٢هـ.
- معجم مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، مصر، شركة مصطفى البابي الحلبي، ط الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي،

إشراف: حسن عباس قطب، دار عالم الكتب، ط الأولى، ١٤٢٤هـ .

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط الأولى ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
- وسطية القرآن الكريم، د. محمد علي الصلابي، مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، ط الأولى ١٤٢٢هـ.
- وسطية أهل السنة بين الفرق، د.محمد باكريم محمد با عبدالله، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.
- الوسطية في ضوء القرآن الكريم، د.ناصر العمر، دار الوطن، الرياض.